وباطن ذاته وشبهوه بالمرار الاصفر وهذا رمز قريب على الجزء الناري
من اجزا الحجر فافهم ان كنت تفهم والمقصود بالمرار الصبغ لان القليل
من المرار يصبغ الكثير مما يخالطه ويحيله على لونه وكيفيته
والمقصود بالصبغ العروس الشمسية التي هي النفس ولا يخلوا ذات
الانسان من نفس فافهم ثم قال ـــــــــ

وتدبيره ان ترفعا عند ماوه بخارا ليرقى في السما فيقطرا

شرح لما اشار الى الجزء الحار اليابس من اجزا المادة ولم يذكر الجزء
الرطب الا تضمينا لانه الروح ولا يخلوا جسد الانسان من روح
فبدا بذكره في التدبير لان مادة الجسد وبه وقعنا اشار الى رفع
مائه عنه ولا يرفع عنه الا بعد الاختلاط به ولا يختلط الماء
بالنار الا بعد قبول واجب امكانه بالقوة والقسر الفلسفي
بالحكمة الالصناعية من الحكيم الفاضل واعلم ان هذا التدبير
بالرطوبة لازم للعمل الاول المكنون في المادة والدفع لها ويشترك
فيه ما بعده من التدبير لان الماء اصل لهما وهو المفتاح لعملهما
فانه اذا خالطت الرطوبة للاجزاء مخالطة معلومة ثم حمل المجموع
على النار في الالة المعدة له فانه يرقى الى سما البربا ويقطر
الى القابلة فافهم ثم قال ـــــــــ رحمه الله

ومرا على التدبير من غير شدة من النار حتى يقطر الدهن احمرا

شرح انه اذا تحقق العمل الاول المكنون واستحالت المادة وانفعلت
فصارت هيولى فعندها ان الامور زالت الشدة وايضا فان
شدة النار مفسدة لان المراد منها النضج فاذا زادت النار
عن حدها الى حد الا واطسيطت المطبوخ وربما بقي باطنه نيا
فجاء غير سايغ الطعم لان النار الهايجة السريعة لا يخلوان يكون

الرطوبة

الرطوبة موجودة فتخرج الخلاصة فيها وتبقى لا انتقال لا فايدة
فيها ولا طعم وربما صعدت تلك الخلاصة مع الماء بخارا الى الجو
وينضج الطعام ويبقى لا لذاذة في مرقه ولا في بسايطه وان
قلة الرطوبة شاط ما قرب من النار واحترق وفسد وبقي ما بعد
عنها نيا ولكل درجة نار معلومة حتى في السبك وفي الدوباص
فان النار متى خرجت عن حدها في مرتبة من المراتب افسدت
وقطر الدهن احمر في الظاهر ولا يكون الا في الباب الاعظم والاكبر
وفي تدبير اجزا الحجر على انفرادهما حتى يتم تخليصها ثم تركيب التركيب
الخالد من غير تزويج اول وفي الجادة يقطر الدهن في الما وان
كان ابيضا في الظاهر فهو احمر في الباطن فافهم ذلك ثم قال
الشيخ رحمه الله تعالى

في بيان الدهنين

وعودا الى الدهنين فاستخلصا منهما
من النار من بالماء الاجاج ليطهرا

شرح الدهنين اي دهن الرطب يعني روحه ودهن اليابس يعني
نفسه والنار هي الجسد ويمكن ان يكون اشار بالدهن الى قوة
النفس التي في الماء وقوة النفس التي في الجسد والماء
الاجاج هو المفتاح للعالم الصناعي وهو ما شكله ملح في
طبيعته اليابسة الحلالة المعدة للتطهير وخروج الادران
وقد ذكرناه في كتاب البرهان ثم قال ـــــــــ

ولا تعجلا التغليس ان تغسلا هما
فان يغسلا كانا لصبغهما غرا

شرح اعلم ان في العالم الصناعي انقال النفس وهي التغليس
اللذان هما تغل الماء وتغل الارض وهما مادة الروح والنفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)